« سلاميا » يعارض الحروب لكونها حروبا ويعارض العنف لكونه عنفا ، وهذا لا يعني انهما ينطويان على امر ايجابي « ولكن قد يكون هنالك نضال تستعمل فيه القوة ويكون نضالا صادقا » ، ويعتقد نويمان « ان الامر المطروح هو التخلص من الكيان والسلطة والنظام الصهيوني » ويشرح رفضه للخدمة العسكرية في مقابلة اجريت معه على النحو التالي : « رفضي للتجنيد ليس خطوة قائمة بحد ذاتها ، انه جزء من عقيدة شاملة وجزء من تجربة لرؤية شاملة لواقع الشرق الاوسط ولتاريخه والنزاع في هذه المنطقة. بايجاز اني ارى في الصهيونية العامل الاساسي في هذا النزاع ، وهذا العامل يحمل بين ثناياه ظواهر ، بدءا بالكيرن كييمث ، وكيرن هيسود ، ومرورا بالوكالة اليهودية وحتى الدولة وجيش الدفاع الاسرائيلي . ان الامر المطروح على بساط البحث من الناحية التاريخية المبدئية هو **التخلص من الكيان والسلطة والنظام الصهيوني** . ان من يعرض «المشكلة» على « انهم يريدون ذبحنا » انما يخدع نفسه ويخدع الاخرين . المشكلة الاساسية هي التحرر من الصهيونية » (مجلة متسبين عدد ٦٢ فبراير ١٩٧٢) .

من خلال هذه الرؤية الشاملة لواقع الشرق الاوسط وتاريخه وهي رؤية متطابقة معرؤية منظمة متسبين التي ينتمي اليها ، دافع نويمان عن نفسه اثناء مثوله امام محكمة عقدت في يافا في بداية شهر تموز من هذا العام ، وانكر ان يكون ما اقدم عليه بمثابة مخالفة ، وان سبب رفضه للخدمة في الجيش يعود الى طبيعة هذا الجيش والدور المطلوب منه « ان السبب في ذلك هو ان الجيش الاسرائيلي كما اراه هو جيش احتلال » ثم اخذ نويمان يتطرق الى الاعمال المشينة التي يرتكبها الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة مثل هدم حارات باكملها فيقطاع غزة في عام١٩٧١ وقيامه بطرد الاهلين وتهجيرهم «للمرة الثانية في حياتهم » معتبرا ان ذلك جزء بسيط جدا من الاعمال المشينة التي ترتكب الا انه ذكرها لكونها قد حدثت في الفترة التي تلقى فيها امرا بالانتساب للخدمة العسكرية ؛ ومشددا على ان « اعمال الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة هي بمثابة اضطهاد واهانة وتهجير ونفي ، تشكل بمجملها كافة الظواهر الكلاسيكية للاحتلال » (هآرتس ٧٢/٧/٦) وان هذه الاعمال تتنافى والمبادىء التي يؤمن بها ، ومنهيا مرافعته بقوله « حسب رايي انني اقف اليوم هنا ليس بسبب مخالفة ارتكبت ، بل بسبب استجابتي لضميري » . ومن الجدير بالذكر ان امه صوفيا قد استدعيت الى المحكمة لتشهد في قضية ابنها ، وقد كشفت النقاب عن التهديدات والحملة النفسية التي كان يوجهها قائد المعسكر ضد ابنها « سأحطم ابنك » وانه كان يقترح عليها في بعض الاحيان التنكر لابنها « ولكنني لن افعل ذلك مطلقا لانه غير مجرم . . . لقد ثقفته على المحبة والسلام واحترام الانسان بغض النظر عن الدين واللون والجنس » وقد اصدرت المحكمة حكمها بسجن نويمان ٨ اشهر ضاربة بعرض الحائط قول الفيلسوف الفرنسي « اعتقد ان تبرئة ساحته سيكون شرفا للمحكمة » .

لم يقتصر التمرد على اشخاص منتمين او مقربين من منظمة متسبين ، بل شمل ايضا اشخاصا اخرين ليسوا منتمين الى المنظمة وان كانت معتقداتهم ومبادئهم تتطابق او تتشابه مع معتقدات متسبين ومبادئها ، فهنالك على سبيل المثال الشاب دوف جال الذي لا يعتبر رفضه للخدمة العسكرية ناجما عن فلسفة سلامية ، ذلك لانه يؤيد العنف ولكن في حالة واحدة فقط « العنف من اجل الثورة الاشتراكية لانه عنف المستغلين ضد مستغليهم » ، وسنورد هنا مقتطفا من مقابلة صحفية معه نشرت في مجلة متسبين (٧١/٨/١٠) يوضح اسباب تمرده المتمثلة في معاداته للصهيونية التي يعتبرها سبب كل المآسي في منطقة الشرق الاوسط .

« س : من خلال اية مبادىء توصلت الى الاستنتاج بخصوص رفضك للخدمة في الجيش الاسرائيلي ؟